Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العذراء : إن طاف بك في الظلام غمام أخضر فاذكر زاهدة المجنونة !(١) . . .

في هذا الحوار تبدو اللغة مقتضبة جدا لكن صدى إيقاعاتها يتردد دون انقطاع لما تثيره من قلق غامض لا يعرف مصدره ، فالألفاظ فيه مكثفة مشبعة بالدلالات الرمزية ، فالمصباح الذي سينطفىء بعد حين ليس إلا حياة هذه العذراء التي ستزهق ، والغمام الأخضر ليس إلا روحها التي ستفارق جسدها . وفي آخر المشهد بينما يكون العبد والجلاد يسيران في الطريق يرتجف العبد فجأة ويصيح بالجلاد :

« انتظر أرى شيئا . . . آخر . . . في الظلام . . .

الجلاد : ماذا ترى ؟ . . .

العبد : غمام أخضر . . . طائف . . . هناك . . .(٢).

هذه الكلمات توحي لنا بأن العذراء قد أزهقت روحها دون أن يشير المؤلف إلى ذلك صراحة ، فالموقف لم يتم عرضه في كلمات منطقية واضحة ، وإنما ركز أساسا على الحدس . بحيث نستشف الموقف الدرامي من خلال كلمة « الغمام الأخضر » وارتجاف العبد وخوفه نتيجة إحساسه الباطني بالمأساة دون أن يدركها كحقيقية واقعة .

والمذهب الرمزي كما نعلم قائم أساسا على رفض الفكرة القائلة أن العقل الواعي هو كل شيء ، وأننا بواسطته نستطيع تفسير جميع مظاهر الكون ، وإنما يرى أن الوجود ملىء بالأسرار والقوى الخفية التي تحكم تصرفات الإنسان وتوجهه دون أن يستطيع لذلك مقاومة . وعلى أساس

---

(١) توفيق الحكيم، شهرزاد، ص ٣١ - ٣٢.
(٢) نفس المصدر، ص ٣٦ - ٣٧.